وقال ايضا قال ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لنفسك وقلبك واياك ان يغرك
اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله تعالى رقيب باطنك ومن ذلك
الرضى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل كتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى فان
استطعت ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح
ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب وقد يقال الرضى ان لا يتبرم العطا
على البلا او يقال الرضى تسوية السرين الخلق او يقال الرضى نفي المعارضة وترك
المعاوضة او يقال الرضى تلقي المهالك بوجه ضاحك او يقال الرضى شهود المنة
بين المنة وقد اختلف العراقيون والخراسيون في الرضى هل هو من الاحوال
او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه
يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه واما العراقيون فانهم يقولون الرضى
من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال قال
القشيري رحمه الله تعالى ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي
من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضى فكل عبر عن
حالة وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون
فاما شرط العلم والذي لا بد منه فالرضى بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره وقال
ابو علي الدقاق ليس الرضى ان لا تحس بالبلا انما الرضى ان لا تعترض على الحكم والقضا
وقال ايضا واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضا الذي امر بالرضى به اذ
ليس كل ما هو بقضاه يجوز للعبد او يجب عليه الرضى به كالمعاصي وفنون مخالفات المسلمين
وقال الشيخ الرضى باب لله الاعظم فيه من اكرم بالرضى فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم

بالتقريب

بالتقريب الاعلى وقال عبد الواحد بن زيد الرضى باب لله الاعظم وجنة الدنيا
قال القشيري رحمه الله واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق سبحانه الا بعد ان يرضى
عنه الحق سبحانه لان لله عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ابو علي الدقاق قال
تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاء غيب
فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله تعالى علمت انه راض عني
فقال الاستاذ احسنت يا علم وقال الجريري من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته
وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته وما نقلني الى غيره
فسخطته قال بن عطا الله ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله
فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حاله ليستعملك في سواها فلو اراد لك لاستعملك من غير
اخراج ومن ذلك العبودية قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله تعالى
خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه العبودية القيام بحق
الطاعات لشرط التوقير والتظلل ما منك بعين التقصير ويقال العبودية ترك التدبير
ورؤية التقصير او يقال العبودية رفض الاختيار ونقصه الافتقار او يقال العبودية
التبري من الحول والقوة والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة او يقال العبودية
اداء ما هو عليك وشكر ما هو اليك او يقال العبودية معانقة ما امرت ومفارقة ما عنه
زجرت او يقال العبودية حبس النفس وترك الافتقاد وسئل محمد بن الفضيل متى تصح
العبودية ان تكون عبدا في كل حال كما انه فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)